

## برنامج أنوار كاشفة سلسلة رمز وحقيقة الحلقة الثانية والعشرون

### النبي والملك داود

صديقي المستمع ، مازلنا نتأمل بأحداث العهد القديم من الكتاب المقدس . لنكتشف المزيد من المعاني والرموز التي تشير إلى خطة الله الأزلية لإنقاذ الإنسان ، والمخلص المسيح . وكنا قد تأملنا في اللقاء الماضي بقصة راعوث الموبية . وكيف إتصقت بحماتها نعمي ولم تشأ أن تفارقها بعد وفاة زوجها . ثم تزوجت راعوث من بوعز ، الذي أتى من نسله الملك داود ، ومن ثم المخلص المسيح . وتبين لنا أن قبول راعوث الموبية في شعب الله ، تم عن طريق فداء الولي لها ، أي بوعز الذي تزوجها . وأتضح لنا أن بوعز يرمز إلى المخلص المسيح ، الذي هو الوحيد القادر على فداء الإنسان ، وإدخاله في شعب الله .

أما اليوم فسنأمل بسيرة النبي والملك داود ، الذي أتى من نسله المخلص المسيح ، وما ترمز إليه من حقائق روحية هامة . وكتب داود مجموعة من الأشعار الدينية الملحنة ، وهي التي تعرف بإسم مزامير النبي داود .

داود إسم عبري معناه محبوب . وهو إبن يسى من سبط يهوذا . ولد في بيت لحم بفلسطين ، وترعرع فيها . وبما أنه أصغر الأبناء الثمانية ، فقد كلفه والده بمهمة العناية بالإغنام . وكراع أظهر إخلاصا نادرا وشجاعة فائقة ، فقد قتل مرة أسدا ودبا هاجما القطيع . وكان الوحيد الذي إستطاع قتل جوليات الجبار . وتمتع داود بمواهب موسيقية ، فأجاد اللعب على القيثارة ، وكتابة الأناشيد . ولما رفض الله الملك شاول ، أرسل النبي صموئيل ليمسح داود ملكا عوضا عنه . وعندما اعتزى شاول الملك روح شرير ، عيّن داود بنا على نصيحة مستشاريه ، ضاربا بالقيثار لكي يهدئ من روعه . لكن شاول ما لبث أن علم أن الملك سينتقل منه إلى داود . فحاول عدة مرات التخلص منه بقتله ، فهرب داود وأصبح طريدا . وبالرغم من ذلك فقد عفا داود عن الملك شاول ، حين وقع بين يديه . وبعد موت شاول أختير داود ملكا على سبط يهوذا ، لمدة سبع سنوات ونصف . ثم صار ملكا على كل الشعب بعد وفاة ايشوبشت إبن الملك شاول . وقد بادر للحال بتأسيس المملكة ، وجعل أورشليم عاصمة له . ووجه عنايته إلى الشؤون الدينية ، وتنظيم العبادة ، وشغل بإعداد المواد لبناء الهيكل ، ووضع تصميم له . وزاد الله نعمته فأصبح ناجحا جدا .

لكن داود ارتكب خطيئة قبيحة ضد أوريا الحثي ، إذ قتله وأخذ امرأته . فوبخه النبي ناثان على هذه الخطيئة الشنيعة . وأعلن له العقاب السماوي الذي يحل به ، أن السيف لن يفارق بيته . عندها تاب داود توبة حقيقية . وقد تمت نبوءة ناثان بعصيان أبشالوم الإبن على والده الملك داود ، ثم مقتله . وعاد داود وارتكب خطيئة أخرى عندما قام بإحصاء الشعب ليفتخر بقواه ، على عكس

وصية الرب له ، فضرب الله الشعب بالوبأ . وكان في نية الملك داود أن يبني الهيكل ، أي مكان العبادة لله . لكن الله قال له : " لا تبني بيتا لاسمي لأنك أنت رجل حروب وقد سفكت دما . " (أخبار الأيام الأول ٢٨:٣)

وختم الملك داود حكمه الذي دام أربعين سنة ، بتثبيت سليمان ابنه على العرش . وهو الذي اشتهر بسليمان الحكيم . وكما ذكرنا سابقا فلقد اختار الله داود لكي يأتي من نسله المخلص يسوع المسيح . الأمر الذي أكدّه النبي أشعيا في نبؤته ، عندما قال أن المسيح سيجلس على كرسي داود . ثم أشار إلى ذلك البشير متى في بشارته ، عندما تحدث عن نسب المسيح ، مؤكدا أن المسيح قد أتى فعلا من نسل الملك داود . ولقد وُلد المخلص المسيح في بيت لحم ، بلدة الملك داود ، كما تنبأ النبي ميخا . لهذا يصبح مهما أن نتأمل في سيرة الملك والنبي داود، الذي لم يأت المسيح من نسله فحسب ، بل جلس على كرسيه ليملك إلى الأبد .

تميزت سيرة الملك داود كما لاحظنا ، بثلاث مراحل رئيسية : أولا : داود الراعي . ثانيا : داود الممطار والمهان . ثالثا : داود الملك . ولو تأملنا بسيرة المخلص المسيح ، لاكتشفنا أنها مرت بنفس هذه المراحل الثلاث .

**أولا : إن المسيح هو الراعي الصالح .** الراعي الصالح الذي قاد ويقود خرافه أي المؤمنين به . ولقد قال المخلص المسيح عن نفسه أنه الراعي الصالح ، وأثبت كلامه بالعمل . فهو الذي جال يصنع خيرا ، ويشفي كل من به مرض . فأعاد البصر إلى العميان ، وأقام المقعدين، وأخرج الأرواح الشريرة ، وأعاد السمع والنطق ، وأطعم الجياع ، لابل أقام الموتى . وكم من مرة تخنن المخلص المسيح على الجموع المحتشدة من حوله ، وأشفق عليها، مشبها إياها بخراف ضالة لا راع لها . وكراع صالح قاد المسيح تلاميذه ولقنهم أسمى التعاليم وأعظم المبادئ . وكراع صالح قال المخلص المسيح : " خرافي تسمع صوتي وأنا أعرفها فتتبعني . وأنا أعطيها حياة أبدية ولن تهلك إلى الأبد . ولا يخطفها أحد من يدي . (يوحنا ١٠:٢٧ و٢٨) فهل هناك أعظم من هذا الوعد ؟ أن ينال كل من يؤمن بالمسيح الحياة الأبدية . وكراع صالح قال المخلص المسيح أيضا : " ولي خراف أخر ليست من هذه الحظيرة ينبغي أن آتي بتلك أيضا فتسمع صوتي وتكون رعية واحدة وراع واحد . " (يو ١٠:١٦) أي أكد المسيح هنا ، أن خرافه أو المؤمنين به ، لن يكونوا من شعب واحد فقط، بل سيكونون من كل الشعوب . وأنهم سيصبحون بالرغم من جنسياتهم المختلفة رعية واحدة ، يتبعون الراعي الواحد ، المخلص المسيح .

**ثانيا : المسيح المتألم المهان .** أجل لقد حارب اليهود المخلص المسيح وطارده ، وحاولوا قتله عدة مرات . واستطاعوا أخيرا أن يقبضوا عليه ، وأن يسلموه إلى السلطة الرومانية الحاكمة ، ليحكموا عليه بالموت صلبا . لكن صلب المسيح وموته ، كان تنفيذا في نفس الوقت، لخطة الله الأزلية لهداء الإنسان . وإتماما وتحقيقا لنبؤات أنبياء العهد القديم ، الذين تنبأوا عن موت المسيح للتكفير عن ذنوب البشر . لا بل إن النبي والملك داود تنبأ في مزموه الثاني والعشرين عن حادثة صلب المسيح ، فكتب قائلا : "

ثقبوا يديّ ورجليّ . أحصي كل عظامي . وهم ينظرون ويتفرسون فيّ . يُقسمون ثيابي بينهم وعلى لباسي يقترعون ."  
(٢٢:٦٦ اب - ١٨) كان واضحا من هذه النبوءة ، أن داود كان يتنبأ فيها ، عن حادثة صلب المخلص المسيح . أما النبي أشعيا فقد  
خصص أصحابا كاملا للحديث عن موت المسيح الكفاري . نقتبس منه هذه الآيات : " وهو مجروح لأجل معاصينا ، مسحوق  
لأجل آثامنا ، تأديب سلامنا عليه ، وبحبره شفينا . كلنا كغصم ضللنا ، ملنا كل واحد إلى طريقه ، والرب وضع عليه إثم جميعنا  
." ( أشعيا ٥٣:٥٥ ) أجل أعزائي ، لقد دفع المسيح بموته على الصليب ، ثم خطايانا وآثامنا . فـجرح ومات عوضا عنا ،  
لكي ينال الغفران كل من يؤمن به وبعمله الكفاري ، وينال الحياة الأبدية . فهل تأتي إليه بالإيمان يا صديقي ؟

**ثالثا : المسيح الملك .** وكما مسح الله داود ملكا . هكذا المخلص المسيح بعد أن أقامه الله الآب من بين الأموات ، عيّنه ملكا  
للملوك وربما للأرباب ، وأجلسه عن يمينه في السماء ، أي في مركز القوة والسلطان . وهو ما أكده لنا الرسول بطرس في عظته  
المشهورة يوم الخمسين عندما تحدث عن داود قائلا : " فإذا كان نبيا وعلم أن الله حلف له بقسم أنه من ثمرة صلبه يقيم المسيح  
حسب الجسد ليجلس على كرسيه . سبق فرأى وتكلم عن قيامة المسيح أنه لم تترك نفسه في الهاوية ولا رأى جسده فسادا ."  
( أعمال الرسل ٢:٣٠ و ٣١ ) نعم مستمعي الأعزاء ، لقد جلس المسيح بقيامته المجيدة على كرسي الملك داود ، وصار هو الملك  
الغالب المنتصر . وبدأ بالتالي ملكوته الروحي الذي يستطيع أن يدخله كل من يؤمن به . لقد دحر المسيح بقيامته إبليس الشيطان ،  
وقهر الموت عدو الإنسان اللدود . لهذا يعطي الله كل من يؤمن بالمخلص المسيح حياة روحية جديدة ، تقدر أن تغلب الخطيئة  
وتصنع الصلاح . وسيأتي الملك المسيح في مجيئه الثاني الباهر العظيم ، لكي يببّد الشيطان ، وينهي الشر والفساد نهائيا ، ويملك  
إلى الأبد . وعندئذ ستجثو له كل ركبة ، ويعترف باسمه كل لسان . وعندها تتم مواعيد الله ، ويتحقق قصده الأزلي في إنقاذ  
الإنسان ، وإعادة الصلة الروحية معه تعالى . حيث يسكن المؤمنون الذين اختبروا فداء المسيح ، في سموات وأرض جديدة إلى  
الأبد .

ألا ترغب صديقي المستمع أن تكون من أولئك الذين يعيشون مع المسيح إلى الأبد ؟ لم لا تتوب الآن عن خطاياك ، وتؤمن بكفارة  
المسيح من أجلك على الصليب ، وهكذا يصبح المسيح ملكا على حياتك .